مهين ولعل الثقة به مستكين وقد قيل في منثور الحكم من يخن يهن وقال
خالد الربعي قرأت في بعض الكتب السالفة ان مما يعجل عقوبته ولا يؤخر
الامانة تخان والاحسان يكفر والرحم تقطع والبغي على الناس ولو لم يكن
من ذم الخيانة الا ما يجده الخائن في نفسه من المذلة لكفاه زاجرا ولو
تصور عقبى امانته وجدوى ثقته لعلم ان ذلك من اربح بضايع
جاهه واقوى شفعائه مع ما يجده في نفسه من العز ويقابل به
عليه من الاعظام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اد الامانة
الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وروي سعيد بن جبير قال لما نزلت
هذه الاية ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان
تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس
علينا في الاميين سبيل يعنون اموال العرب حلال لهم لانهم من غير
اهل الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله ما من
شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر
والفاجر ولا يجعل ما يتظاهر به من الامانة زورا ولا ما يتزين به من العفة
غرورا فينهتك الزور وينكشف الغرور فيكون مع هتك التدليس اقبح
وبعدم الرياء افضح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
تزال امتي بخير ما لم تر الامانة مغنما والصدقة مغرما وقال بعض الحكماء
من التمس اربعا باربع التمس ما لا يكون من التمس الجزاء بالرياء التمس
ما لا يكون ومن التمس مودة الناس بالغلظة التمس ما لا يكون ومن
التمس وفاء الاخوان بغير وفاء التمس ما لا يكون ومن التمس العلم براحة
الجسد التمس ما لا يكون والداعي الى الخيانة شيئان احدهما المهانة
والثاني قلة الامانة فاذا حسمهما عن نفسه بما وصفت ظهرت مروته فهذا
شرط قد استوفينا به اقسام العفة واما النزاهة فنوعان احدهما
النزاهة عن المطامع الدنية فان الطمع ذل والدناءة لوم وهما ادفع شيء للمروءة
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من

... ابن مسعود ...

الله عنه

Copyright © King Saud University